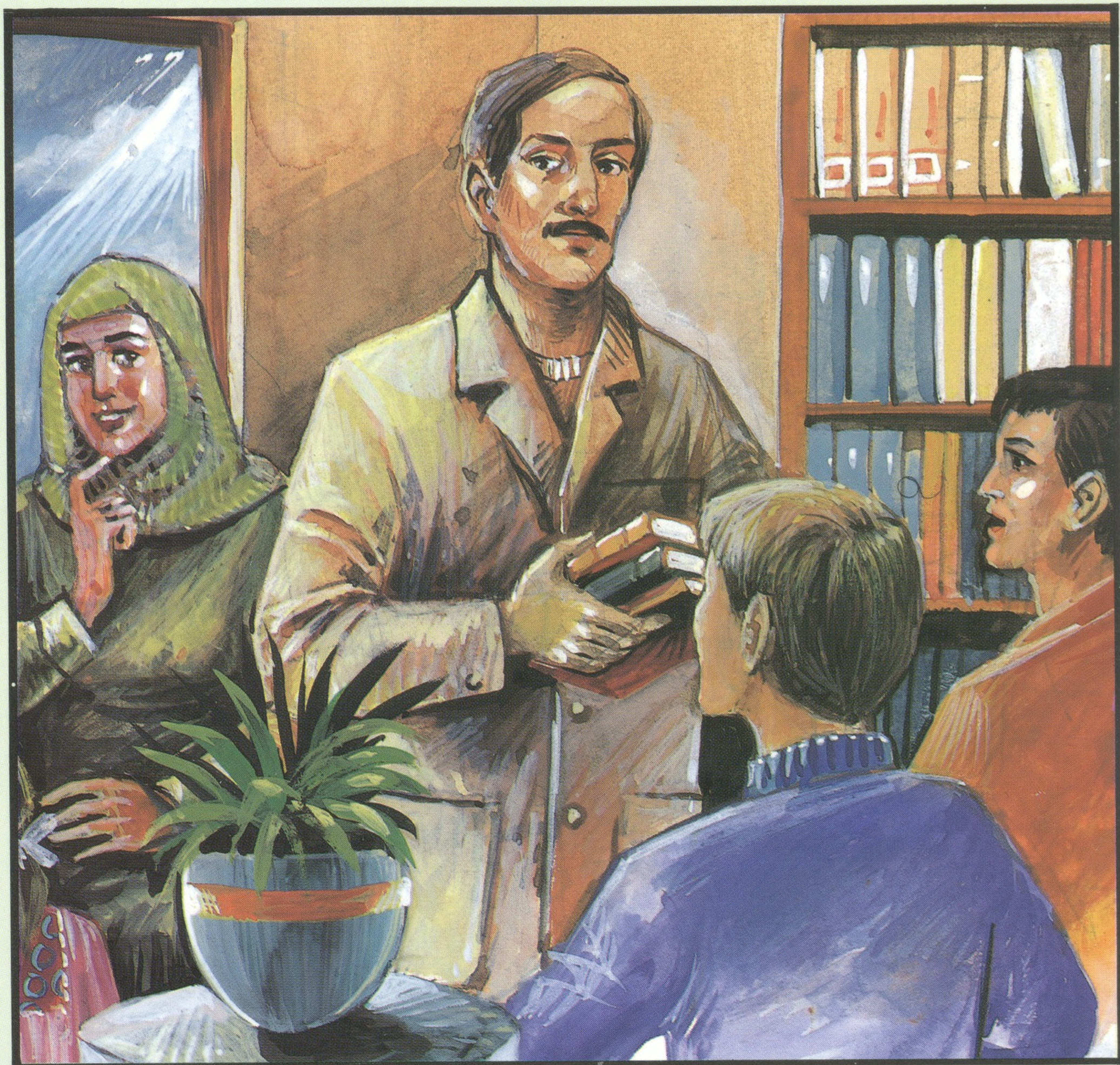


د شوقي أبو خليل

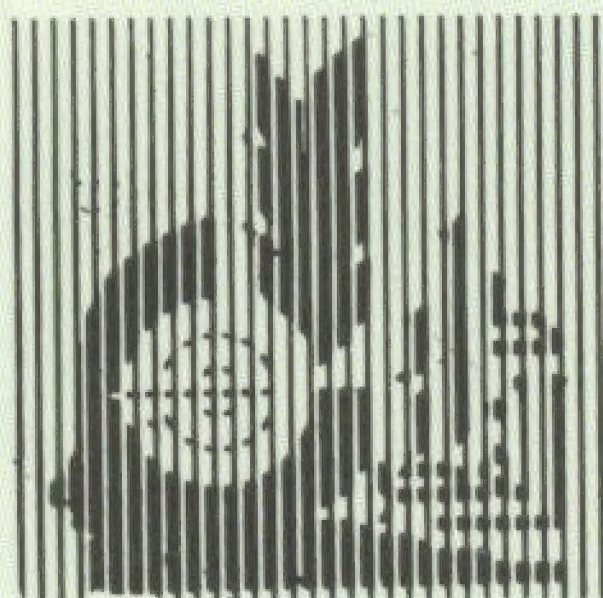
# مَهْدُ أَجْدَادِي

أَحَبُّ أَنْ  
أَعْرِفَ

تَارِيخ  
أُمَّتِي



دَارُ الْفِكْرِ  
دِمَشق - سوريّة



دَارُ الْفِكْرِ الْمُعَاَصِرِ  
بَیروت - لُبْنان



أَحَبُّ أَنْ  
أَعْرِفَ

تَارِيخ  
أُمَّتِي

د. شوقي أبو خليل

مَهْدُ أَجْدَادِي



الرقم الاصطلاحي للسلسلة: ٣٠٢٦, ٠١١  
الرقم الاصطلاحي للحلقة: ٠٨٧٧, ٠١١  
الرقم الدولي للسلسلة: 2-113-1-57547-ISBN  
الرقم الدولي للحلقة: 6-352-1-57547-ISBN  
الرقم الموضوعي: ٨٧٠  
الموضوع: أدب الأطفال  
السلسلة: أحب أن أعرف تاريخ أمتي  
العنوان: مهد أجدادي  
إعداد: د. شوقي أبو خليل  
رسوم وإخراج: المكتب الفني - دار الفكر  
الإشراف: محمد سرور علواني  
الصف التصويري: دار الفكر - دمشق  
التنفيذ الطباعي: المطبعة العلمية - دمشق  
عدد الصفحات: ١٦ ص  
قياس الصفحة: ٢٥×١٧ سم  
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

**جميع الحقوق محفوظة**  
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع  
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي  
والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن  
خطي من

**دار الفكر بدمشق**  
برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد  
ص.ب: (٩٦٢) دمشق - سورية  
برقياً: فكر  
فاكس ٢٢٣٩٧١٦  
هاتف ٢٢١١١٦٦, ٢٢٣٩٧١٧  
<http://www.fikr.com/>  
E-mail: info @fikr.com



**إعادة**

٢٠٠١هـ = ٢٠٠١م

ط ١: ١٩٩٣م



في شُرفةِ المنزلِ ، كان ياسرٌ منهمكاً مع إخوتِهِ يلعبون ، حينما قفز من مكانه وأخذ يتأمل خطأً أسودَ يتحرّك بعيداً في السّماء .

نادى ياسرٌ إخوتَهُ : زينة وديمة وعامراً ، فاصطفوا إلى جانبه ليراقبوا باهتمام ذلك الخطَّ الأسود الذي بدأ يقترب رويداً رويداً ..

وازدادَ الخطُّ الأسودُ اقتراباً ، فإذا هو مجموعةٌ من الطُّيور تتحرّك أجنحتها بنظام تام ، حتّى لكانَّها مشدودةٌ إلى بعضها بعضاً برباط مُحكم .

قالت زينة في انفعال : انظروا .. انظروا ، لأحد منها يُخطئ في طيرانه ، إنَّها تحركُ أجنحتها كما لو كانت طائراً واحداً !!

وحينما بدأتِ الطُّيورُ تغيبُ عن أنظارهم ، سمعوا صوتَ والدهم يدعوهم للدخولِ من الشُّرفة ، فقالت ديمة - وكانت أصغرهم - : لا بدَّ أنَّها هاربةٌ من شيءٍ ما .

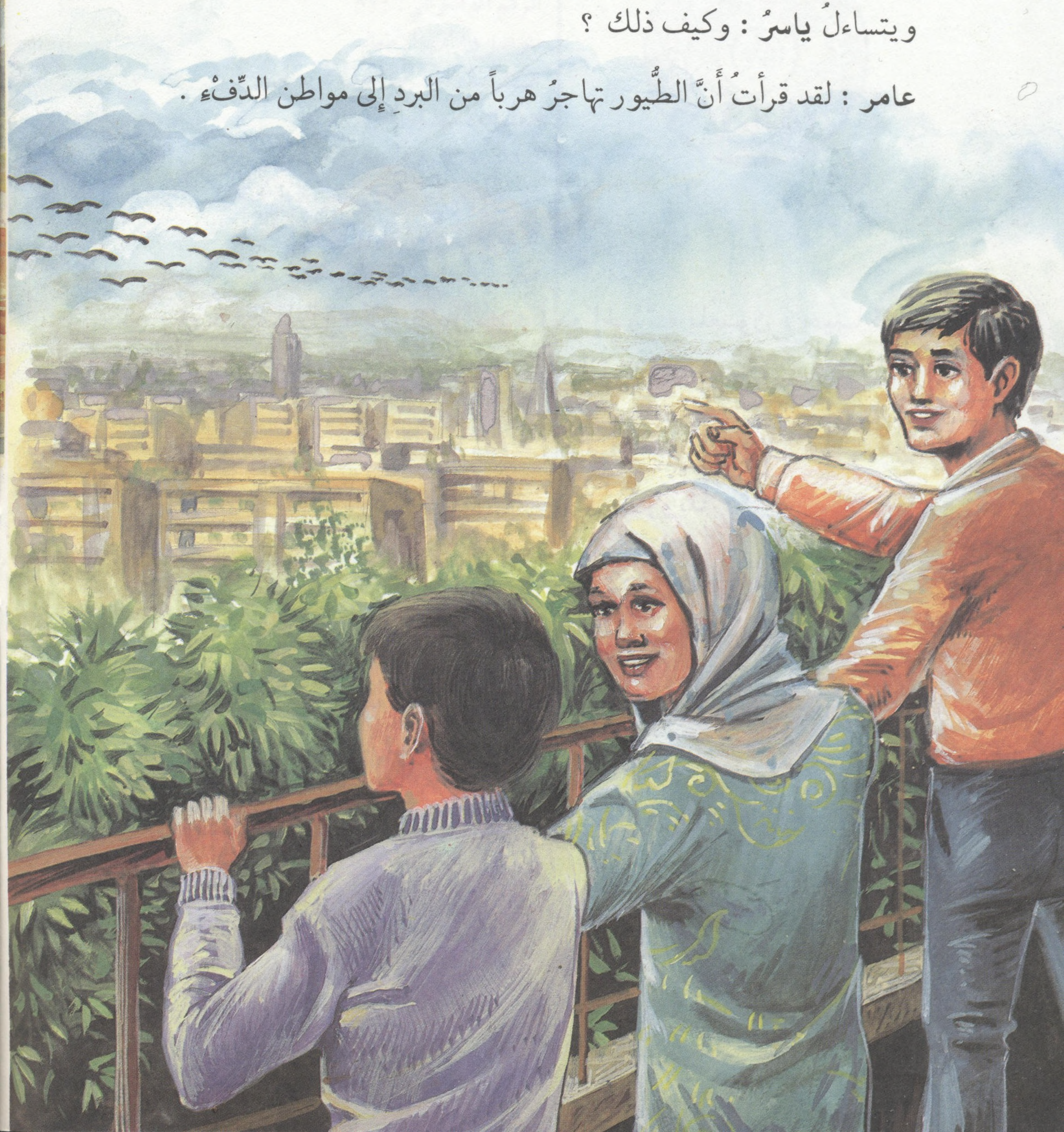


فأجاب ياسرُ : لا ، لأنها تتحرَّك بانتظام ، فلو كانت هاربة من شيءٍ ما ، لما كانت منتظمةً في طيرانها .

ونظر ياسرُ إلى أخيه عامر - وكان أكبر إخوته سنّاً - ليعرف رأيه ، فقال عامر : ما قالته زينة صحيح ، وما قلته أنت صحيحٌ أيضاً .

ويتساءلُ ياسرُ : وكيف ذلك ؟

عامر : لقد قرأتُ أنَّ الطُّيور تهجرُ هرباً من البردِ إلى موطن الدَّفءِ .







وهنا قالت زينة بلهجة المنتصر : ألم أقل إنها هاربة ؟!

وحاول ياسر أن يفهمها أنها تهاجر هاربة من البرد ، ولكن برحلات منتظمة في وقت معيّن ، وبطيران منتظم أيضاً ..

ودخل الأولاد إلى غرفة الجلوس ، يلبّون نداء والديهم ، وهم مازالوا يتحاورون ، وفي الغرفة قال الوالد : تعالوا يا أبنائي إلى جلسة الحوار والعلم والمعرفة في هذه الأمسية .

عامر : إنها جلسة لطيفة يا أبي ، تحلّ لنا الكثير من تساؤلاتنا .





زينة : فائدة هذه الجلسة العلمية عظيمة جداً ، فأنا وعامرُ وياسرُ نسجل المعلومات والأفكار الجديدة ، والنقاط الهامة كل في مفكرته الخاصة ، وعندما تكبر أختي الصغيرة ديمة ستكتب هي أيضاً في مفكرة خاصة بها .

ياسر : لقد عودتنا - منذ سنوات - أن نحتفظ بمفكرة أنيقة ، ندون فيها - وبخط جميل - حكمة نستحسنها ، أو فكرة جديدة نستصوبها ، أو معلومة لم نكن نعرفها .

عامر : ومنذ أن لزمنا هذه الطريقة ، أحسنا بأن تفكيرنا قد زاد نضوجاً .

الأم : طبعاً يا أبنائي ، « العلم صيد والكتابة قيده » ، أي ، كما أن الصياد يربط ما يصطاده كي لا يفلت منه ، فتضيع جهوده ، كذلك على متلقي العلم تسجيله للعودة إليه عند الحاجة ، وخوفاً من نسيانه أيضاً .





الوالد : من هياً لنا سؤالاً لجلستنا هذه ؟

عامر : كلنا يا والدي .

الوالد : كلُّكم !. هاتوا ما عندكم .

عامر : رأينا منذ لحظات أسراباً كثيرة جداً من الطيور ، فتساءلنا : لماذا تتجه هذه الأسرابُ الطائرةُ جنوباً هذه الأيام ، وبهذه الأعداد الكبيرة جداً ؟

لماذا ؟ وأين كانت ؟

وهل هي هاربةٌ من شيءٍ ما ؟

الوالد : أسئلةٌ جميلةٌ ، ثم قام يُخرجُ عدداً من كتب ( مكتبة المنزل ) وهو

يكرر قوله : أسئلةٌ جميلةٌ ، أسئلةٌ مفيدةٌ ..

وعادَ الوالدُ إلى مجلسه ، ويديه عددٌ من الكتب ، وقال : هذا كتابٌ

عنوانه : ( كلُّ شيءٍ عن الطيور ) ، وهذا كتابٌ : ( غرائز الحيوان ) ، وهذا





كتابُ : ( هجرة الطُّيور ) .. وبدأ الوالدُ يقدِّمُ إجاباتِهِ من ذاكرتِهِ ، موثَّقاً ما يقول من خلال الكتب التي بين يديه فقال :

لقد اقترب - يا أبنائي الأعزاء - فصلُ الشِّتاء ليحلَّ بعد أيَّامٍ في نصف الكرة الشمالي ، وهذه الطُّيور لا تُطيقُ البردَ ، فهاجرت إلى موطنِ الدِّفء في نصفِ الكرة الجنوبي ..





فنصف الكرة الأرضية الجنوبي ، يودّع الآن فصل الشتاء البارد ،  
ويستقبل فصل الصيف الدافئ ، أليس كذلك ؟

زينة : صحيح يا والدي ، لقد قرأت هذا في كتاب ( مبادئ الجغرافية ) :  
إذا حلّ في نصف الكرة الشمالي فصل الشتاء ، حلّ في نصفها الجنوبي فصل





الصَّيْفِ ، والعكسُ صحيحٌ ، إذا حلَّ في نصف الكرة الشمالي فصلُ الصَّيفِ ،  
حلَّ في نصفها الجنوبي فصلُ الشِّتاء .

عامر : إذن الطُّيُورُ تهاجر قاطعةً أُلُوفَ الكيلو مترات سنوياً .

ياسر : ولكن .. كيف تعرفُ طريقها الطَّويلَ يا والدي ؟

الوالد : إنَّها تملك حاسَّةً خلقها الله سبحانه وتعالى لها ، ترشدها إلى  
الطَّريق الصَّحيح ، فالطَّيَّارُ عندما يقود طائرته ، ترشده إلى الطَّريق السَّليم  
مئات العدَّادات والأجهزة ، وهذه كلُّها موجودةٌ في مخِّ كلِّ طائر ، لذلك نرى  
الطُّيُورَ تصل إلى مواطن الهجرة بلا خطأ ، ومن المدهش أيضاً .. أنَّ هذه  
الطُّيُورَ المهاجرة تعودُ إلى أعشاشها في مواطنها الأصليَّة دون خطأ مطلقاً .

زينة : ستهرب الطُّيُورُ - إذن - من البردِ القارسِ أينما حلَّ ، وستهاجرُ

سنوياً إلى مواطنِ الدَّفء ، ولكن : هل يهاجر الإنسان ؟





الوالد : قد يهاجر الإنسان من الرِّيفِ إلى المدينة للدراسة أو للعمل ، وقد يهاجر إلى موطنٍ جديدٍ طلباً للثروة ، أو هرباً من ظلمٍ أو اضطهاد ، إنَّ سكانَ الأمريكتين - الشماليَّة والجنوبيَّة - معظمُهم من أوربة ، بل من مختلف أنحاء العالم ، هاجروا طلباً للمال في ( العالم الجديد ) .

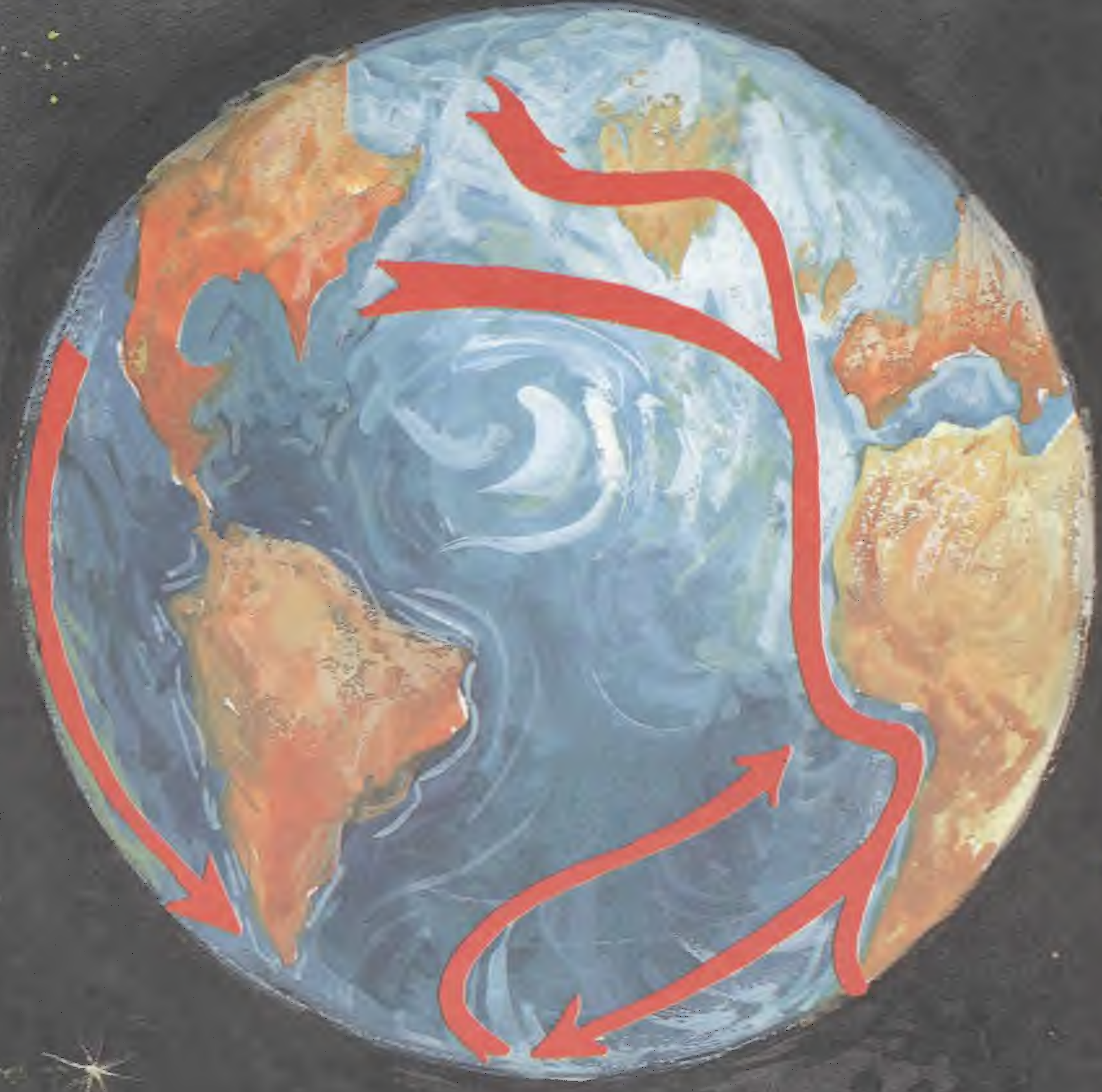
وسكانُ أستراليا أيضاً ، معظمُهم مهاجرون من بريطانية خصوصاً ، وأوربة والعالم عموماً .

ياسر : وهل عرَفَ العرب الهجرة حديثاً وقديماً ؟

الوالد : طبعاً ، هاجر عددٌ كبيرٌ من العرب في العصر الحديث إلى الأمريكتين ، كما هاجر عددٌ آخرٌ من الشَّمال الإفريقي للعمل في أوربة .

أما قديماً ، فقد هاجر أجدادُنا العربُ القدماءُ من موطنهم الأصلي ، والذي هو شبه جزيرة العرب ، إلى بلاد الرافدين وبلاد الشَّام والشَّمال الإفريقي ، وشرقي القارة الإفريقية .





زينة : وهل عرب بلاد الرّافدين ، وبلاد الشّام ، والشّمال الإفريقي من  
عرب الجزيرة العربيّة ؟

الواند : طبعاً ، وهذا يوصلنا إلى السّؤال التّالي : أين الموطن الأوّل لأمتنا  
العربيّة ؟

عامر : صحيح ، أين موطن العرب الأوّل ؟





الوالد : إنّ المهدّ الأوّل لأجدادنا العرب القدماء هو شبه الجزيرة العربيّة ،  
هاجروا منها بسبب قسوة المناخ ، وقلّة موارد العيش ، إلى الأراضي الخصيبة في  
بلاد الرّافدين والشّام ..

ياسر : ومتى بدأت الهجرة ؟

الوالد : بدأت هجرة أجدادنا العرب القدماء منذ حوالي سنة ٣٥٠٠ قبل  
الميلاد ، بهجرة الأكاديين والآشوريّين إلى بلاد الرّافدين ..





وفي سنة ٢٥٠٠ ق.م هاجر الأموريون إلى بلاد الشام ، ووصلت قبائل  
منهم إلى غربي بلاد الرافدين ، وهم البابليون .

وهاجر الكنعانيون والفينيقيون إلى سوريّة الجنوبيّة ( فلسطين ) وإلى  
السّاحل السّوري .

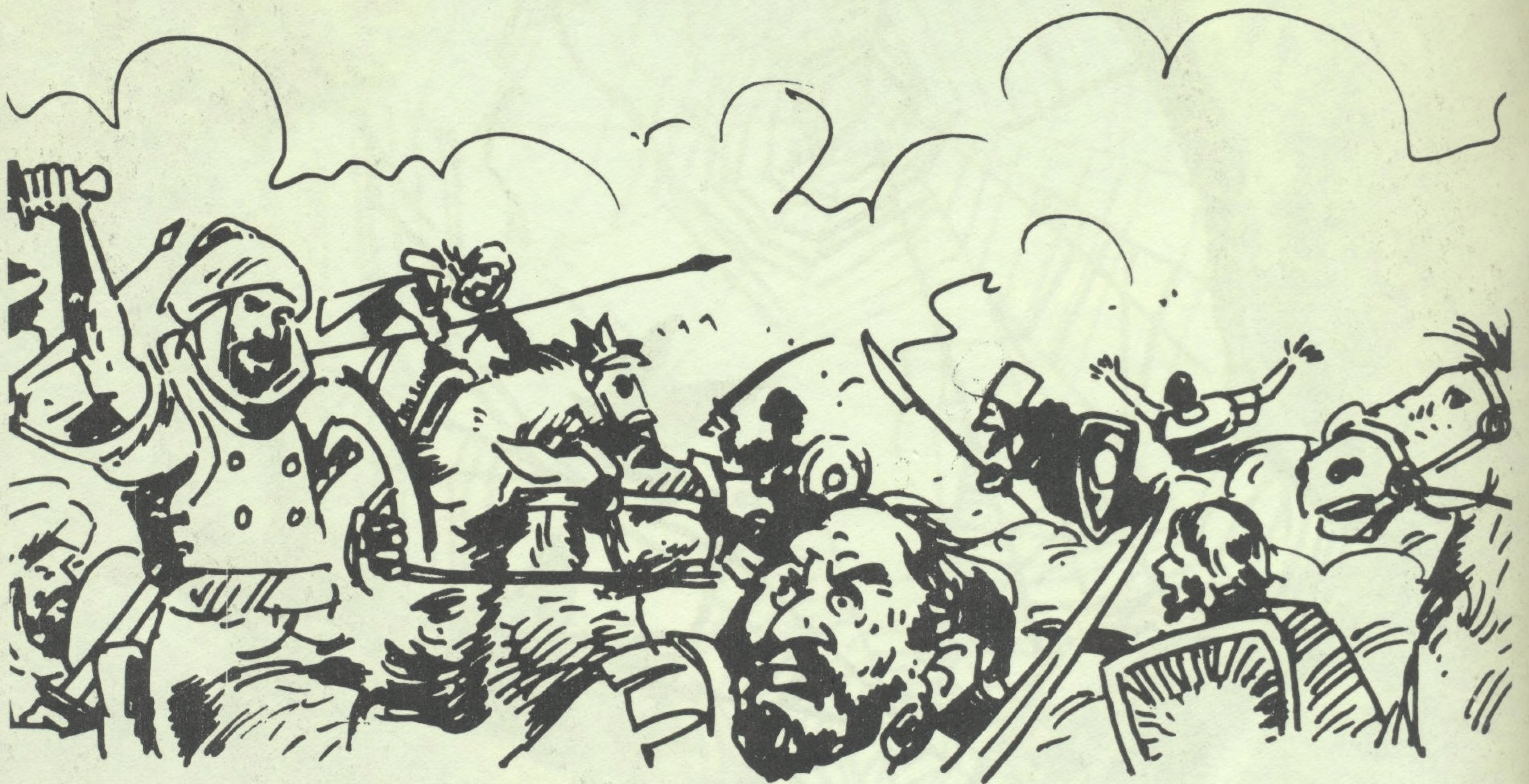
وهاجر الآراميون سنة ١٥٠٠ ق.م إلى أواسط بلاد الشام وشمالها .

وفي سنة ٥٠٠ ق.م هاجر الأنباط إلى جنوبي بلاد الشام ، وهاجرت قبائل  
عربيّة في الفترة ذاتها إلى شرقي السّودان .

وفي سنة ١٥٠ م هاجر الغساسنة إلى أواسط بلاد الشام ، والمناذرة إلى جنوبي  
بلاد الرافدين .

الأم : ولا تنسوا هجرة رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام من مكّة المكرّمة  
إلى المدينة المنورة للتخلّص من ظلم قريش واضطهادها .





الوالد : طبعاً لن ننسى جميعاً هجرته ﷺ ولا هجرة بعض القبائل العربية بعد الفتح العربي الإسلامي ، إلى بلاد الشام ، وبلاد الرافدين ، وفارس وتركستان ، والشمال الإفريقي ، وذلك بعد سنة ٦٣٥ م ، حيث شاركت هذه القبائل في الفتوح ، واستقرت في البلاد التي فتحت لنشر مبادئ الإسلام ، وما زال أحفادهم يفتخرون بنسبهم العربي حتى يومنا هذا .



سجل عامر وياسر ، كما سجلت زينة في مفكراتهم الخاصة ، أهم ماورد في حوار هذه الأمسية ، وحفظت ديمة الصغيرة الذكية أموراً مفيدة كثيرة ، أهمها :

- تهاجر الطيور سنوياً إلى مواطن الدفء .
- ويهاجر الإنسان أيضاً طلباً للعلم أو الرزق ..





- ونحن عربٌ ، هاجر أجدادنا القدماء من شبه جزيرة العرب منذ الألف  
الرابعة قبل الميلاد .

والعربُ ( أُمَّةٌ واحدةٌ ) في أصلها ولغتها وعاداتها ، وفي آمالها ومستقبلها ،  
فما أجدرها أن تتوحدَ ، لأنَّ الاتحادَ قوةٌ .



# أحبّ أن أعرف

(تاريخ أمّتي)

- ١- مهد أجدادي.
- ٢- حضارة أجدادي.
- ٣- العرب قبيل الإسلام.
- ٤- محمد بن عبد الله ﷺ قبل البعثة.
- ٥- محمد رسول الله ﷺ من البعثة إلى الهجرة.
- ٦- محمد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة.

ISBN 1-57547-352-6



9 781575 473529